التشاكل والتباين في شعر عبد الاله الياسري لمجموعته الشِعرية "جذور الفجر"

شيماء عادل جعفر
جامعة بغداد_ كلية التربية ابن رشد للعلوم الإنسانية _
قسم اللغة العربية
Shymaalzbydy82@gmail.com

التقديم: 2023/12/28 التحكيم: 2024/01/24 القبول: 2024/02/15 النشر: 2024/6/15
Doi: https://doi.org/10.36473/xhm7m611

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International Licenses

How to Cite
Similarity and contrast in the poetry of Abdul-Ilah Al-Yasiri for his poetry collection “Roots of Dawn”. (n.d.). *ALUSTATH JOURNAL FOR HUMAN AND SOCIAL SCIENCES*, *63*(2), 53-68. https://doi.org/10.36473/xhm7m611

Copyrights© Shaima. A. Jaafar 2024

Similarity and contrast in the poetry of Abdul-Ilah Al-Yasiri for his poetry ”collection “Roots of Dawn

Shaima Adel Jaafar
University of Baghdad_ College of Education Ibn Rushd for Humanities and _Social Sciences
the department of Arabic language
Shymaalzbydy82@gmail.com

Abstract

Arabic poetry expresses new poetic visions and artistic techniques, which are addressed with modern critical trends. Among these trends is semiotics, which appeared after the decline of structuralism, to occupy the forefront of modern critical studies, but it appeared in a new guise based on the approaches accompanying the poetic text, especially in the process of analysis and deconstruction. The text is based on procedural principles in order to reveal the deep level interested in studying the morphology and stabilizing its semantic value And semiology, which is similar to or contrasts with the surrounding signs in the field of discourse analysis. And to determine the extent to which Abdul-Ilah al-Yasiri’s poetry responded to the theories of semiotics, and to identify with its starting points and the extent of influence and influence whose features became clear in the texts of the poetic collection, in which the extents of change that occurred in the Arabic poem became clear, and the literary text is able to respond to the requirements of contemporary criticism.

Keywords: (morphology, contrast, semiotics, criticism)

الملخص:

يعبر الشِعر العربيّ عن رؤى شِعرية وتقانات فنية جديدة، سيتم التطرق إليها باتجاهات نقدية حديثة، ومن بين هذه الاتجاهات هي السيميائية التي ظهرت بعد تراجع البنيوية، لتحتل الصدارة بالدراسات النقدية الحديثة ، بيد أنها ظهرت بثوب جديد اعتمادًا على المناهج المرافقة للنص الشِعريّ، ولاسيّما عملية تحليل النص وتفكيكه على وفق أسس إجرائية من أجل الكشف عن المستوى العميق المهتم بدراسة التشاكل واستقرار قيمته الدلالية والسيمولوجية ، التي تتشاكل أو تتباين مع العلامات المحيطة في ميدان تحليل الخطاب . والوقوف على مدى استجابة شِعر عبد الاله الياسريّ لنظريات السيميائية، والتماهي مع منطلقاتها ومدى التأثير والتأثر الذي اتضحت معالمه في نصوص المجموعة الشِعرية، لِما لها من مديات التغيير الذي طرأ على القصيدة العربية ، والنص الادبيّ قادر على الاستجابة لمتطلبات النقد المعاصر.

الكلمات المفتاحية : (التشاكل ، التباين ،السيميائية ، النقد)

مشكلة البحث :

يعالج الموضوع بالدراسة ديوان جذور الفجر لعبد الاله الياسريّ في هيأة موضوع التشاكل والتباين من خلال بيان المعنى اللغويّ والدلاليّ.

أهميَّة البحث :

تدور الأسئلة عن الشاعر عبد الاله الياسريّ لما له من صوت منفرد وخطاب مميز يجعل له أهميَّة في الشِعر والنفوس الذائقة، والشاعر يمثل محافظة النجف بوصفه الفنان الذي جمع بين أشباح الماضي وخيالاته بأسلوب التجسيد في اللغة، ممّا ساعد على افتتاح أنساق عملت على تنمية الحس النقديّ، ولأن الدراسة لها تأثير الانسجام والاهتمام بالظاهرة اللغوية والدلالية، ممّا يجعلها قابلة للتحليل ضمن منطلقات منهجية ومرتكزات نظرية.

أهداف البحث :

معرفة معنى التشاكل والتباين، ومعرفة أسلوب الشاعر والخطاب الذي استخدمه في القصائد الشعرية، والتي عرف بها في الأوساط الأدبية، وبيان لغة الحداثة في كتاباته الشعرية وقيمتها في الأدب المعاصر.

يؤمن الشاعر عبد الاله الياسريّ من خلال كتاباته أنَّه محط آمال الجماعة، نعرف ذلك من خلال كتاباته ووصفه للأحداث والقيم المعنوية للوظيفة الاجتماعية في أغلب النصوص الشِعرية التي تؤكد أهميَّة تعلُّم الفضائل وقيم الجماعة، ومعرفة أساليب الخطاب الشعريّ بوصفها منهجاً من المناهج المرافقة للنص الشعريّ الخاص في عملية التحليل والتفكيك على وفق أسس إجرائية للكشف عن المستوى العميق الذي يتناول التشاكل واستقرار القيم الدلالية فيها.

منهج البحث :

اتبعت الباحثة المنهج الوصفيّ آخذة من أدوات التحليل، مستفيدة من بقية المناهج حسب ما يقتضيه مضمون التشاكل والتباين.

الشاعر عبد الاله الياسريّ:

ولد الشاعر الأديب في النجف الاشرف ناحية المشخاب التابعة إلى لواء الديوانية من قبل، ولمحافظة النجف في الوقت الحاضر، نشأ في أسرة ذات عز وجاه ، كتب الشعر وانشده في أواسط الستينيات، بيد أنها لا تعد الوجهة الفنية المتسمة بالدقة الكافية، والتي تؤكد انتماء الشاعر إلى جيل الستين؛ لأنَّ أغلب

شعراء هذه الحقبة كان لهم الأثر الواضح بتأثرهم بالأدب الغربيّ، والميل إلى كتابة قصيدة النثر، ممّا جعل اتهام شعراء هذا الجنس الغربيّ بالافتقار إلى الاذن الموسيقية، والعجز عن كتابة القصيدة العمودية بالشكل التقليديّ (كريم، 2006، صفحة 45) (Karim, 2006, p. 45) إلا ان الياسريّ بدأ شعره كلاسيكيا اتباعيا ملما بأدواته الشعرية بالنفس العموديّ للقصيدة، والقدرة على التحكم بالقوافي في الوقت الذي كانت القافية الشِعرية بأوج عطائها متمثلة بعملاق الكلمة الجواهريّ (خضير، 2012 ، صفحة 296) (Khudair, 2012, p. 296) اعانت قدرة الشاعر العالية على نظم الشِعر بالمشاركة في أغلب النشاطات المدرسية والندوات العلمية التي انشد فيها أغلب قصائده المشاركة في المهرجانات الشِعرية ابان دراسته الجامعية في جامعة بغداد، إلا أنَّ قصائده الشعرية لم تاخذ مداها الواسع في النشر بما تمثله من روح وطنية وإنسانية.

هاجر الشاعر إلى المغرب التي عملت على تعريب التعليم المفرنس سنة 1979، ثم هاجر بعد عشر سنوات إلى كندا سنة 1989، اسهم مع ثلة من العراقيين الوطنيين بتأسيس جمعية لمساعدة العراقيين داخل العراق وخارجه اسمها جمعية بغداد، اوسهم كذلك بتأسيس لجنة الدفاع عن بلاد الرافدين، ودعم كذلك صندوق المثقفين العراقيين، نشرت له إلى الآن سبعة دواوين منها: جرح ومنفى ، جذور الفجر ،اشرعة بلا مرفأ ، اجراس البقاء ، في ظل حواء ، ارق النجم ،رغم الثلج والرماد .

حول التشاكل والتباين:

يعدُّ مفهوم التشاكل والتباين من المفاهيم التي دخلت الخطاب النقدي المعاصر، لما تحويه من مناهج نسقية وتُعنى أيضاً بتحليل النص على وفق ما تراه هذه الرؤية أو تلك ، لإبراز جمال النص والكشف عن المضمرات ، إذ ظهر بشكل واضح في نهاية القرن العشرين مصطلح السيميائية ، الذي عُني بمجالات الخطاب سعياً منه إلى انتاج معنى آخر غير المعنى الذي يظهر في ظاهر النص ، لأنَّ النظرية النقدية السيميائية تستعمل مفهوم التشاكل والتباين بوصفه أداة إجرائية تسهم في توليد الدلالة وانتظام دوالها و قابلية انسجامها ، ومدى ترابطها وتلاحمها مع بعضها بعضاً ، لتشكل نصا يعبر عن المألوف، ويبوح بالمعاني المنشودة من ناحية العلامات الصوتية والنحوية والتركيبية، وصولا إلى مستويات البناء النصيّ ، إذ يتمثل الخطاب الأدبيّ بمجموعة من العناصر الأدبية التي تجعل السمات اللفظية اكثر ترابطا ، معتمداً على مستوى البناء الفنيّ الذي تتكئ عليه المفردات بمحتواها الفارغ والمجرد من المعاني ، بل هي فيض من الدلالة وتزاحم في المعاني .

يعدُّ مفهوما التشاكل والتباين من المفاهيم التي زخرت بها السيميائية ومدارسها المتعددة؛ لأنها تبثق عنها دلالات ورموز تغلغل داخل النص لفك التشابك والقدرة على نسج النص وتضمين معانيه.

فعلى سبيل التشاكل الذي يمثل العنصر الغالب، وعلى سبيل التباين الذي هو شأن الاختلاف المساعد على تأسيس الدلالة نجد أنَّ هذين المصطلحين بوصفهما الية استعارها النقاد من غريماس الذي اعتمدها في الحقول العلمية كالفيزياء والكيمياء لانه منحدر في الأصل من كلمتين يونانيتين (iso) التساوي و (tops)

المكان لما يحمله من دلالة المكان المتساوي ، او تساوي المكان ، ثم اطلق للتعبير عن الحال في المكان (مرتاض، 1992، صفحة157) (Mortada, 1992, p. 157) .

أما التباين؛ فيدل على وجود الشيء الذي يربط بين اللفظتين وشيء يباين بينهما ، ويرتبط التباين بالانزياح ، كما أنه لا يكون إلا على أساس من التشاكل، فهو منحوت من لفظتين اغريقيتين (Heteros) معناه غير و(topos) معناه مكان ويعني بذلك المكان الآخر مقابل المكان المتساوي (مرتاض، 1992، صفحة 21)21 Mortada, 1992, p))

تعريف التشاكل

هو مصطلح سيميائيّ استقبله الدارسون العرب عند دخوله الدراسات الغربية ، وضمَّ مواضيع مختلفة، وله جذور لغوية واصطلاحية، فمن الجذور اللغوية ورد في لسان العرب المادة اللغوية (شكل) وتعنى (شكل الشَكل بالفتح : الشبه والمثل والجمع اشكال وشكول ...، وقد تشاكل الشيئان ، شاكل كل منهما صاحبه ، كقولنا : فلان شبه ابيه وشكل ، اشكله وشكله وشاكل ومشاكلة ...، والمشاكلة الموافقة والتشاكل مثله، ونجد قول الفراء في قوله تعالى (واخر من شكله ازواج) قرا الناس وآخر الا مجاهد فانه قرا :فأخر وقال الزجاج من قرأ واخر من شكله ، فاخر وعطف على قوله حميم وغساق أي عذاب اخر من شكله أي : مثل ذلك الأول ، ومن قرأ واخر، فالمعنى وأنواع اخر من شكله؛ لأنَّ معنى قوله أزواج أنواع . والشكل والمثل ، تقول : هذا على شكل هذا، أي: على مثاله أو فلان شكل فلان، أي: مثله في جادته ، يقال : هذا من شكل هذا أي: من ضربه ونحوه، وهذا اشكل بهذا، أي: اشبه والمشاكلة الموافقة والتشاكل كل مثله والشاكلة : الناحية والطريق والجدلية (ابن منظور، 1994، صفحة 348) (Ibn Manzur, 1994, p. 348).

كما ورد لفظة التشاكل في معجم القاموس المحيط المشاكلة: الموافقة كالتشاكل، وفيه أشكله من أبيه لا شكله بالضم، وشاكل أي شبه، وهذا أشكل به، أي اشبه (الفيروزابادي، 2005، صفحة 550) (Al-Fayrouzabadi, 2005, p. 550). وفي قاموس السرديات يعدُّ مصطلح التشاكل هو تكرار للملامح التي تتشكل وتتماسك في النص؛ لانه يمثل تكرار وحدات المستويات وعلامة إجرائية داعبت النص السردي للكشف عن انسجامه وترابطه (برنس، 2003، صفحة 100) (Prince, 2003, p. 100). و في كتاب أسس السيميائية عرف بأنه مصطلح يستخدم للإشارة إلى التطابق او التوازي او العلاقة بين بيتين مختلفين في مستويين مختلفين وعناصر مختلفة داخل البنية نفسها (تشاندلر، 2012 ، صفحة 439) (Chandler, 2012, p. 439). إذ يعدُّ هذا المصطلح من الركائز الاصيلة في عملية التناول السيميائيّ لِما يخلقه من ترابط وتكامل بين أجزاء النص، ممّا يساعد على فتح كم هائل من التأويلات المتعددة في تفسير النص، ممّا جعل المحدثين العرب يتنوعوا في تسميات هذا المفهوم وترجمته من باحث إلى آخر؛ لأنَّه يمثل (تنمية لنواة معنوية سلبيا او إيجابيا بارغام قصري او اختياري لعناصر صوتية ومعجمية وتركيبية ومعنوية وتداولية ضمانا لانسجام الرسالة) (مفتاح، 1992، صفحة 71) (Moftah, 1992, p. 71).

فالتشاكل يمثل مجموعة من الأصناف الدلالية المتكررة التي تسمح بقراءات متجانسة للنص ، إذ لا يقتصر على الشكل فقط، وإنما يتعدى إلى المضمون والمحتوى، ممّا يخلق ترابطًا وتكاملًا بين أجزاء النص الواحد ؛ لانها تعكس قدرة الأديب على بيان الفاظه وتراكيبه ومعانيه مما يفتح المجال لكم من التأويلات المتعددة في تفسير بيان النص .

تعريف التباين

يقوم التباين على أساس التأليف بين الأطراف المتناقضة من خلال رصد العلاقات التي تفضي إلى تحديد الدلالة السيميائية للمعنى (مرتاض، 1996، صفحة 43)(Mortada, 1996, p. 43) . وورد في لسان العرب لابن منظور في مادة (ب ي ن) (والمباينة : المفارقة وتباين القوم : تهاجروا ... وتباين الرجلان : بان كل واحد منهما عن صاحبه ، وكذلك في الشركة اذا انفصلا ، وبانت المرأة عن الرجل وهي بائن : انفصلت عنه بطلاق) (ابن منظور، 1994، صفحة 404) (Ibn Manzur, 1994, p. 404).

وفي معجم تاج العروس نجد أنه يتفق مع لسان العرب باعتبار التباين صفة فراق أو اختلاف بين الشخص وصاحبه، والتكرار في الكلمة نفسها هو التأكيد على المفهوم اللغوي للمصطلح فنقول : (وبانية) مباينة : هاجره وفارقه (وتباينا تهاجرا) أي: بان كل واحد منهما عن صاحبه ، وكذلك انفصلا في الشركة) (الزبيدي، 2001، صفحة 300)
(Al–Zubaidi, 2001, p. 300) ممّا يجعل من النص الأدبي ذا تركيب تصوغ أسطره باستقلالية الكلمة وتأثيرها في العناصر التي تصل إلى المعنى المراد .

تعامل النقاد العرب مع مصطلح (التباين) تعاملا اجرائيا، وذهبوا به مذهبا يبتعد عن الدلالة الاصطلاحية الغربية، اذ يعدونه (مفهوم سيميائي يقوم على ادراك العلاقة الدلالية بين الموضوع والمحمول ، بحيث يمكن ان يقع القارئ في خديعة الالفاظ كقولنا مثلا : الصباح هو المساء فهناك دالان يبدوان متباينين اذ احدهما يعني الصباح والأخر يعني المساء ، بيد ان لفظة العلاقة (هو) هنا ، هو الذي افضى إلى تفاعل هذه العلاقة بينهما فيجعلها شيئا واحدا) (مرتاض، 2003، صفحة 137) (Mortada, 2003, p. 137). إذ يعدُّ عنصراً مساهما في تعدد الثقافة ، وتتنوع الألفاظ من خلال التضاد والتباين الذي يعد طريقة لاكساب الحقول المعرفية والدلالية والتعبيرية ذات معان واشكال مختلفة يحملها الشاعر على انقاض اللغة؛ لانه ليست هي من يمثل (دلالات ميتة او مجمدة او معطلة وانما الذي يمنحها الدلالة والتجدد والحياة هو الاديب الذي يطعنها لا الشاعر الذي يتعامل معها بحميمة وعشق حين يكتب بها شعره) (سلدن، 1998، صفحة 123)، (Selden, 1998, p. 123) ولان اللغة الجوهرية ومعاني الألوان الفنية هي التي ترسم لوحة جمالية تستوحي الواقع بصورة خيالية في قالب نصي بمنهج نظريّ ودراسات تطبيقية باختلاف الألفاظ واتحاد المعاني والايحاء الدلالي والسياقي لكل نص ينطوي على اختلاف، ويعدُّ هذا الاختلاف أنه ليس من قبيل التفرد، وإنما نتيجة الخاصية النصية نفسها، ولأنَّ النص يومي بوجود علاقة تربط بينهما وتؤدي إلى التفاعل والتوحيد، ممّا يزيل الغرابة التي يشعر بها القارئ والخديعة التي قد يقع

فيها ، يتم كشف المعنى المقصود من تلك العلاقة، لأنها تعدُّ (أحد المكونات الأساسية لكل ظاهرة إنسانية منها واللغوية وقد يكون متخفيا لا يرى إلا وراء حجاب، وقد يكون واضحا كل الوضوح حينما يكون هناك خداع او توتر بين طرفين او اطراف متعددة ، ولكن لا يخلو منه وجود انساني) (مفتاح، 1992، صفحة 21) (Moftah, 1992, p. 21)، ويمكن توضيح التشاكل والتباين في بعض الصور الشعرية بشعر عبد الاله الياسريّ لمجموعته الشعرية جذور الفجر

التشاكل والتباين في المستوى الصوتي

تتجلى صور التشاكل والتباين في شعر عبد الاله الياسريّ في الصوت والكلمة، إذ تتجلى في التكرار المتصل والمنفصل.

1- **الصوت**

يعدُّ الصوت جوهر اللغة التي تهدف إلى التواصل والابلاغ عن شيء معين، ويتم ذلك بوساطة وسائل، وهذه الوسائل تكون أما لغوية أو غير لغوية ، معتمدة الصوت بوصفه المنبع اللغويّ الذي يكشف عن الإيحاء الدلاليّ من خلال الشكل التعبيريّ المعبر عنه في النص الادبيّ، لأنه يمثل (وحدة مجردة تمثل اصغر جزء صوتي من الكلمة يمكن تمييزه عن غيره من الأجزاء داخل الكلمة ، ويمكن ان يظهر في اشكال مختلفة حسب الأصوات التي تجاوره) (الغامدي، 2001، صفحة 10) (Al-Ghamdi, 2001, p. 10). الصوت سياق يعزز من المغزى المطلوب ، يعمل على ايصال المعنى المطلوب وتأويل المبتغى المقصود بكلمة او جملة أو نص ، حتى نجده مجرد من الدلالات التي تؤكد على (نفس الأصوات التي يمكن ان تكون لها معان مختلفة بحسب ما وردت فيه من سياق) (مفتاح، 1992، صفحة 36) (Moftah, 1992, p. 36) إلا أنَّ هذا لا يعني تفنيد استقلالية الصوت وعدم القدرة على تشعبه وادراك معانيه ، إذ له ميزة أكد عليها علماء اللغة وادركها الدارسون في سبيل تحديد رمزية الصوت، وما ينبثق منه من محيط دلالي مكثف . وهذا ما نجده في المجموعة الشعرية (جذور الفجر) للشاعر عبد الاله الياسريّ من خلال تراكم صوت (الثاء)، والذي يعد (حرف قديم عرفه الفينيقيون ونطقوه "ثاو" او "تاء" ونطقه خليط سين حرفي (الطاء والسين) (مزوز، صفحة 269) (Mazuz, page 269)، ويعدُّ حرف الباء من الحروف الملمسية، فهو حرف (مهموس انفجاري شديد .... صوته المتماسك المرن يوحي بملمس بين الطراوة والليونة) (عباس، 1998، صفحة 54) (Abbas, 1998, p. 54) فنجد في الابيات الآتية من المجموعة الشعرية لقصيدة (النحل) يقول فيها (الياسري، 2021، صفحة 31) (Al-Yasiri, 2021, p. 31) :

ملتف بعباءة ذل
تأسره للجدب فسائل حمقاء
لم تبلغ ان تتهجى لغة التمر
تبصق في جبهته الشماء
تسحق اعذاقا من عسجد

فالنخل فرات مجروح الماء
تلاحقه الصحراء

نلحظ تكرار حرف التاء في أغلب أشطر القصيدة ما منح هذه الأشطر الجوفاء احياء حمل من طيفه، إذ يجهد النفس كون الحرف انفجاري يضطر الشاعر إلى إخراج الهواء وكأنه محبوسا ، فهو صوت يعبر عن حزن الشاعر والبكاء والتعب والمعاناة يمثل رمزا للحنين والشوق واللهفة لتبجيل تراكمات الصوت، ويعبر عن اللاجدوى في الأشطر الأخيرة من القصيدة ، لعمق الجراح والرضوح الذي ينشد الشاعرية، فالتباين واضح في معاني الصوت الواحد للقصيدة، وهذا أعلى من السياق الذي يكتسب معناه فيه (مفتاح، 1992، صفحة 32) (Moftah, 1992, p. 32) فكلمة (ملتف ، تأسره ، تبلغ ، تلاحقه) لها صوت (التاء) والذي يعد من حروف الهمس والشدة الذي لا يحرك الوتران الصوتيان وانما يتخذ الهواء مجراه في الحلق والفم من خلال التقاء طرف اللسان بالثنايا العليا ، فعند الانفصال الفجائي يسمع ذلك الصوت والذي يخرج معه الهواء . (انيس ، 2010 ، صفحة :61) (Anis, 2010, page: 61) أما كلمتا (تستحق ، تبصق)؛ فنجد تباينا عاكسا جوا من الشعور بالندم والأسف للاحلام المرافقة التي تحيل الوصول إلى الواقع المؤلم .

وفي قصيدة (طائر البر) يقول فيها (الياسري، 2021، صفحة 45) (Al-Yasiri, 2021, p. 45)

حبيبتي
خلعت اغنياتي البرية ،
نزعت جمرة الرمال ،
غصت عاري الرؤى .
افتش البحار عن شرارة،
البسها في الثلج ، فالتقيتني :
شكوت عريي ، فارتديت منك لؤلؤه .
بردت فاحتضنت رعشتي بمدفأة .
دفئت يا حبيبتي ،

توحي هذه الكلمات بالقوة والتعقيب وعدم الاستقرار ، يحتضنه صوت (التاء)، محاولا وصف منبع الازعاج والغضب ، ببيوت الامل والراحة . حيث تتوافق هذه الاشطر مع باقي الابيات لتتشاكل الأصوات الا ان الدلالات تتدحرج من معجمه نحو غاية مستهدفة للنص بوصفها (تتابعا مجددا من علامات لغوية متماسكة في ذاتها ويشير بوصفها محلا إلى وظيفة تواصلية مدركة) (برينكر، 2005، صفحة 27) (Brinker, 2005, p. 27)، إذ لكل شاعر بنية صوتية يتميز بها من غيره، يتظلل من خلالها تحت غطاء الأصوات ليصل إلى المبتغى الذي يريد ايصاله للمتلقي .

يتشاكل حرف (الراء) في الأسطر الأخيرة من القصيدة نفسها والتي تصاغ تأويلها رغبة في عدم الاستحواذ ، فهو يحاول الرحيل إلى حيث الهدوء والسكينة ليكشف عن ضعفه وعدم تحمله للواقع المرير بأنين ودموع واوجاع فيقول (الياسري، 2021، صفحة 47) (Al-Yasiri, 2021, p. 47) :

لا لن اريد هذه المملكة البحرية .

وها انا ارحل حيث البر

بانتظار اغنياتي المكسورة

والعشب والعصفوره .

فصوت (الراء) هو مجهور متوسط الشدة والرخاوة، ممّا يدل على الرخاوة والنظارة والترجيح والاستقرار والثبات وكذلك ضم الأشياء إلى بعضها إلى البعض والإقامة (عباس، 1998، صفحة :82) (Abbas, 1998, p. 82) الذي اسهم في الدلالة العميقة للقصيدة لتشكل الرموز الدلالية التي يهدف الشاعر ايصالها ، فالتشاكل اعطى ايحاء للمفردات وترسيخا للغايات المطلوبة من خلال الولوج إلى العمق، إلا أنَّ التباين وظف هذا الصوت في القصيدة التي تمثلت بالخطاب الشعري الذي عكس معجم الكلمات بالصوت الإبداعي وكون صورا تعبيرية بما يخدم النص الشعري .

ونجد لصوت (اللام) صدى في تراكماته التي قصد بها الشاعر الألم والهلع بسبب القسوة وما يعاني منه، فيقول في قصيدة (حمامة الضوء) (الياسري، 2021، صفحة 41) (Al-Yasiri, 2021, p. 41))

حمامة الضوء تلوذ بالغراب .

اختلطت الحانها الخضراء بالنعيق .

بين حصى الصديق ،

ورمل ما يقال .

ضيعت الخطوة والطريق .

تحصارت .

خرساء لن تصيح .

وما استسلمت للريح .

لكنما الجوع الذي يأكلها ،

اسلمها للريح والغراب .

يشير الشاعر إلى حالة الاشمئزاز الذي وصل إليها؛ بسبب الحال الذي هو به من الم الوطن الجريح أمام الأمم الأخرى التي هي ضريحة الامال والاحلام السعيدة ، بعيدة عن كل وجود وكيان يحاول ان يعكر صفو جمالها مما يعكس الشعور بالندم والاسف من خلال الصوت الانساقي والذي يرمي معناه وتأويل مبتغاه في النص الشعري .

ونجد التشاكل الصوتيّ من خلال تكرار حرف الميم في قصيدة (كلمات الماء) (الياسري، 2021، صفحة 41) (Al-Yasiri, 2021, p. 41) :

كلمات الماء تضيع .
ويظل السنبل حيران .
كلمات الماء فوانيس .
في ليل مقطوع الساق .
هشمها السنبل في الظلماء،
وهي تضئ .
كانت حرزا كلمات الماء .
لو حبأها السنبل ما كان الجدب يجئ .

في الأبيات الشعرية زخم هائل من اللوم والعتاب ، التي تتشاكل وتتماثل في صوت (الميم) والتي حملت معان عدة تنمي عن تأنيب الضمير وعدم الاسترخاء لما للصوت من عوامل مساعدة تساعد الشاعر التعبير عمّا يختلج بداخله من أحزان وأفراح والتوظيف يكون أما مهموسا أو مهجورا للأصوات في القصيدة، وكل حسب القيمة التعبيرية للكلمة والحالة الشعورية للشاعر، وما يقتضيه موضوع شعره، إذ (لكل صوت انساق ينبني فيه ويعزز مغزاه ويرمي إلى ايصال معناه وتأويل مبتغاه في الكلمة أو الجملة أو النص بحيث يصبح مجراه من الدلالات تؤكد أننا نجد الأصوات نفسها يمكن لها أن تكون مختلفة بحسب ما وردت فيه من سياق) (عباس ، 1998 ، صفحة : 170) (Abbas, 1998, p. 170).

- الكلمة

تعدُّ الكلمة موقع الهام الشاعر وبداية التأليف اذ سرجت لنفسها مختلف المعاني التي تجوب الأطر لاظهار توليد خطاب القصد ، وعلى الرغم من معرفة الأدباء والنقاد لاسلوب التكرار وورود في الشعر العربي لم يعرف بشكله الواضح إلا عند عدد من شعراء الوان التجديد في الشعر (الملائكة، 1965، صفحة 263) (Angels, 1965, p. 263) لأنه كان بعد المرحلة التي (أعقبت الحرب العالمية الثانية بتطور ملحوظ في أساليب التعبير الشعري ، وكان التكرار أحد هذه الأساليب ، فبرز بروزا يلفت النظر وراح شعرنا المعاصر يتكئ اليه اتكاء يبلغ أحيانا حدودا متطرفة) (عبيد، 2001، صفحة 192) (Obaid, 2001, p. 192)، إذ ادرج التشاكل والتباين على مستوى الكلمة وتمثل بالتكرار المتصل للكلمة والتكرار المنفصل لها .

- التكرار المتصل

يعدُّ الإنتاج الإبداعي الذي يتبعه الشاعر أو الكاتب ميزة فنية يعتمدها التكرار والتي تتماشى مع سيرورة الكتابات والتي تقف بإنجازات بعضهم ، فضلا عن البواعث النفسية التي تكون وليدة المؤشر الاسلوبيّ ممّا يدل على وجود معان تحتاج إلى شيء من الاشباع مما يظهر التكرار بوصفه باعثا فنيا يجهد اللفظ ويثقل من المعنى ، إلا أنه يوظف سمة دلالية للمعنى المراد من خلال الإصرار والالحاح؛ لأن (طبيعة التجربة الفنية – ولاسيما الشعرية منها – هي التي تفرض جوا معينا ومحددا للتكرار وهي التي تسهم في توجيه تأثيره وادائه بالقدر الذي يجعل من القصيدة كيانا فنيا لنظام تكراري معين) (الخولي، 1993، صفحة 38)

(Al-Kholy, 1993, p. 38) مما يجعل للتنبيه التكراريّ وظيفة تعنى بمعنى الخطاب الرمزيّ؛ لأن تشابه البنى اللغوية تتأثر بالبنى النفسية المنسجمة والتي تهدف إلى إيصال رسالة معينة من خلال الإعادة والتكرار ، فقد يكون هذا التكرار متجاورا أو متباعدا . وسنحاول إبراز التكرار المتجاور والذي اطلقنا عليه التكرار المتصل واما التكرار المتباعد فهو التكرار المنفصل .

يقول في قصيدة القداح (الياسري، 2021، صفحة 29) (Al-Yasiri, 2021, p. 29)

حيره .

حيره .

قصر خطوك يا قداح ،

أمسك عطرك ،

وتضوع في حقل ؛

امسك عطرك يا قداح .

لا تسكب اطياب الجنة .

لا تسكب اطياب الجنة .

نجد بؤرة تكثف فيها كلمة (حيرة) وعبارة (لا تكسب اطياب الجنة) لما لهما من أداة فاعلة ضم جزئيات المعنى وتوحيد كلماتها من خلال التباين في باب الإيقاع والصوت وتكرارها، ممّا يمنحها تقابلا في المعنى ، والهمها فسيح البوح التي تشكل تناغما من حيث هي معنى لها تأثيرها في القصيدة وانسجامها وتماسكها اعتمادا على نظام دقيق يدفع إلى فرضية وجود عنصر التشاكل والتباين على المستوى التركيبي .

وفي قصيدة الوردة العارية يقول (الياسري، 2021، صفحة 24) (Al-Yasiri, 2021, p. 24) :

ويلتف بالخوف صفصافها .

كأن على كل صفصافة عاصفة .

وتلتف وتلتف اوراقها .

وتلتف وتلتف اغصانها .

وتلتف بالخوف على الجذور.

عمد الشاعر إلى تكرار كلمة (تلتف)، وذلك لما تتجلى فيها من مظاهر وصور على شكل لوحة فنية مبنية على التكرار بما يتلائم مع مبنى البيت الشعري ، فالشاعر يصف آلامه التي تسكن قلبه وإظهار الحسرة والحزن والالم لوصف الحالة والالمام بها واستخدامه للجمل الفعلية التي غلبت على الجمل الاسمية لما لها من دلالات فعلية ذات تأثير اكبر تعمقا في المعنى. نلاحظ التشاكل والتباين على المستوى الصوتي الذي ظل مواكبا للمعنى مع تأكيد أنَّ وجود الصوت أو الكلمة لم يكن بمحض المصادفة او اللاقصد ، بل هو وليد سياق معين ، مجددا وغنيا للنص الادبيّ من خلال تواصل القراءات التي تؤثر في فهم المتلقي للنص الذي يبين تجربة المبدع الشعرية .

وفي قصيدة (ملامح عبر المرايا المضببة) يحاول الشاعر وصف أوضاعه وترجمة مشاعره لمعالجة القضايا التي تخصه ضمن نسق يخدم الغاية التي يحاول فيها (ادراج الكلمة في بنية مركبة متعددة المستويات يضفي عليها قيمة دلالية موحدة ، تجعلها صالحة لأداء وظائفها على هذه المستويات المختلفة ، أي إنَّ كل مظهر من مظاهر البنية يعطي للكلمة قيمة دلالية ، حتى تصبح وحيدة المعنى) (فضل، 1998، صفحة 199) (Al-Kholy, 1993, p. 38) لان الكلمات تتشاكل وتتباين داخل الحقل الدلاليّ لِما يتميز به الخطاب النصي من فن أدبي ومغزى ومعنى بلاغيّ، فنجد الشاعر يقول فيها (الياسري، 2021، صفحة 37) (Al-Yasiri, 2021, p. 37) :

ظمأ . ظمأ

موت .موت.

من يسمع في البيد الندبه؟

فلمن تبكي؟

ولمن تحكي؟

منسي.

منسي.

ليلى لن تسمع . صماء.

من اين سيأتيك الماء ؟

من اين سيأتيك الماء ؟

يكرر الشاعر كلمات القصيدة بأجزاء متقاربة ومتباعدة ، ليعبر عن حالته النفسية ورغباته والهموم التي ألمت به ، وأشار بودلير إلى ذلك بقوله : (اننا كي نكتشف عقل الشاعر او همومه الأساسية على الأقل علينا ان نفتش في اعماله عن الكلمة او الكلمات التي تتكرر باستمرار ، فهذه هي التي ستكشف لنا عن الهموم) (مفتاح، 1992، صفحة 39) (Moftah, 1992, p. 39)، ممّا ينعكس على أسلوب النص في الدوال المتكررة والتي تحكم إيقاع القصيدة وما يتركه من أثر انفعالي في نفس المتلقي ، بما يحمله من دلالات نفسية تفرغها طبيعة السياق الشعريّ، فنجده يكرر كلمة (الموت) لما يعانيه من حرارة وعذاب يعيشها ويؤكد ذلك من خلال صورة التكرار التي جاءت معبرا عن عمق إحساس الشاعر بهذه الغربة . فيتماثل التشاكل والتباين الدلالي من خلال المقدرة على استنطاق النص والتوصل لقراءة ضمن دلالات واضحة يتوصل اليها المتلقي في نهاية القراءة وتاويله ما ينتج من دلالات وقراءات لان القراءة تشكل معنى النص والتفاعل مع النص بطريقة تهدف لانفتاح الدلالات المضمرة من خلال تماثل الكلمات .

وفي قصيدة (انقشاع الضباب) يقول (الياسري، 2021، صفحة 59) (Al-Yasiri, 2021, p. 59) :

انتهيت ، انطفأت ، الضرام الرماد.

"لا تقل...،...،..."

انه اول الاتقاد .

فأضئ،

واضئ،

واضئ بالدماء.

يقدم الشاعر وصفا دقيقا للواقع الحزين الذي يعيشه ، فهو غريب المشاعر والاحاسيس ولكنه يعود من كآبته إلى طاقة متفجرة ، ويحاول إعطاء هذه الكآبة صورة جديدة يطرح بها موقفه الحزين الذي غطى معظم حياته . إذ يتجلى التشاكل بالتكرار المنفصل للوحدات الصوتية المتناظرة في الأبيات مع اختلاف المضمون، ممّا ولّد حالة من التذبذب وعدم الاستقرار الذي أدى إلى الياس والخيبة ، وتضمين النص بالدلالات الكثيرة التي تجعل العلاقة بين المتلقي والنص مستمرة ومتواصلة ومتداخلة مع قراءات عدة .

- التكرار المنفصل :

هو التشاكل الذي يكون في الكلمة والتي تظهر على شكل تكرار متباعد والغاية منه التوخي من التكرار غير المرغوب منه إلا أنه في زمن دوري متثاقل يتمثل عندما تتفق الكلمتان المكررتان في الهيئة الصوتية والمعنى الدلالي ، والقصد منه التركيز على وحدة دلالية لايصال فكرة معينة لان (وحدة السياق ووحدة المقام شرط للتكرار ، فاذا اختلف السياق فلا تكرار ، واذا اختلف المقام فلا تكرار ، .... وذلك لان وظيفة التكرار تمكين المعنى والاحتياط له) (عصفور، 2009، صفحة 206) (Asfour, 2009, p. 206) ونجد ذلك في قول الشاعر،

يقول في قصيدة (الرفض) (الياسري، 2021، صفحة 61) (Al-Yasiri, 2021, p 61) :

ارفض ان ابرئ الجذور ان اتهم الاغصان .

ارفض ان اشهد للصفصاف ان اطعن بالنخيل .

ارفض ان اعلف أياما بلا صهيل .

ارفض ان تنقطع المياه عن حديقة الجراح.

ارفض ان اطفو. ابتغي الغرق.

ارفض ان اهدأ ميتا . ابتغي الرياح.

يتشكل التكرار بانماط وأساليب متنوعة ، تبعا لتنوع أنماط الحياة وهمومها ، مما يظهر تباين كلمة (ارفض ان) من باب الايقاع والصوت وتكرارها منحا من التقابل في المعنى، إذ استوحى الشاعر في القصيدة مظاهر التكرار الغالب على الطبيعة ، فيصور الأغصان والحدائق ، إذ أخذ التكرار الحيز المكانيّ والزمانيّ والتأكيد على حضور الذات الغائبة على عالم الطبيعة وتعدد لوحات الرؤيا لنقل التجربة وتصوير مراحل الحياة والأفكار المتلازمة والموحدة بشكل متوال وذات تأثير في نفس المتلقي .

ومن صور تكرار الحرف ما نراه في قصيدة الاختيار التي يقول (الياسري، 2021، صفحة 12) (Al-Yasiri, 2021, p. 12) :

انني اخرج من غمد السكوت .

انني اخلع جلباب الرماد.

انني انفض أوراق الثلوج.
انني اوقد مصباح الدماء.
انني اغرس صوتي.
انني احمل قدام الغيوم.
لافتات المطر،

فنجد تكرار الحرف (ان) و(ياء المتكلم) مرات عدة من غير أن يخضع الشاعر لقواعد ثابتة تعمقها النصوص الشعرية لاختلاف الأسلوب والدلالة ، وهذا التكرار لم يكن نتيجة افتعال او ترتيب او مجاراة لضرورة نفسية والايحاء بالصبر والتجلد ، وأخذ يدعو نفسه إلى الصبر والسكون الحرق المكرر يعبر عن أحادية الكلمة فلا يستطيع ان يستوعب الهموم ولا ان ينقل صوته الثائر وروحه المتمردة الا عن طريق الكلمة التي تثير النزاع بين الثنائية او التوحد مع الآخر ، فتكرار الحرف في بداية السطر الشعري بشكل مكثف ، يعرض حالة الشاعر بتتابع الأسلوب وكأنه يشرح المرحل النفسية التي يعاني منها ، مما يوضح عمق النص الشعري للمتلقي . مما يجعل التباين النصي للقصيدة واضحا في البعث وبعث طاقة قوية تتصف بالاشعاع الحي انبثاقا بالالفاظ المستعينة بمعان ودلالات نفسية .

وفي قصيدة العصفور يقول (الياسري، 2021، صفحة 26) (Al-Yasiri, 2021, p. 26) :

ما عاد العصفور يزقزق .
ما عاد لزقزقة من افق .
الافاق انغلقت.
والمفتاح يصير نعيق.
يسقط في المستنقع .

يقصد الشاعر في قصيدته إلى تكثيف المعنى والتنوع البنائي والزمني وتنوع الحدث وفق دفقات شعورية ليستقطب ذكرى ماضيه والتعبير عن حال واقعه لاحساسه المستمر بالقلق والضياع والخوف من المستقبل المجهول الذي ولدته الوحدة وجعلت منه ذات نزعة سوداوية باتت مطردة في شعره .من خلال تكرار عبارة (ما عاد العصفور يزقزق) اذ تتشابك الجملة التي تؤكد على الصبر ورغبة السعي للحرية بوحدات صوتية متشاكلة ايقاعيا ومختلفة معجميا متمثلا بالخوف من المأساة لعدم وجود مأوى يحميه من الاوضاع المزرية.

وفي قصيدة النخل يقول (الياسري، 2021، صفحة 33) (Al-Yasiri, 2021, p.33) :

لكن النخل
يبقى عالي.
ينجرح النخل ويبقى عالي .
يمطر منه الجرح ويبقى عالي.
ويموت النخل ويبقى عالي .

نجد تشاكل عبارة (يبقى عالي) مع تكرار يمثل التشاكل في المعنى ببنية التكرار المتصل من خلال الوحدات الصوتية المتشاكلة ايقاعا ، اذ يعمد الشاعر في هذه القصيدة إلى تكرار المقطع مع كل شطر شعري بصوت يملئه الإحساس ، فهو يحمل في كل مرة معنى جديدا يشير إلى تحديد احاسيس الشاعر بالالم الذي هو فيه قصد اشتراك القارئ بطريقة التكرار التي اعتمدها والتي من شأنها تجعل منه عنصرا بانيا لاحداث القصيدة ، محملا بالدلالات المرتبطة بالمشاعر الانسانية واحساسه بالغربة والاغتراب فهو الشاهد على المعاناة التي يمر بها بلده، ممّا جعله يوزع دوائر الإيقاع المكاني ، فجاءت اللازمة (ويبقى عالي) قوية ذات صدى منذ بداية تكرارها في كل سطر.

الخاتمة :

يعدُّ التشاكل والتباين من الدراسات السيميائية التي لها خاصية جمالية وفنية ذات آليات، إذ تمثل كنزاً من الكنوز المعرفية لاستخراج النص ، فهي الأداة لكشف مدى تعلُّق المفردة والتركيب بالحقل الدلاليّ، ولِما لها من علاقة اجرائية تحرك النص الادبيّ، وتكشف عن مدى التماسك والانسجام في النص الشعريّ وانعكاس معجمه وصولًا إلى الكلمة وتكرارها، إذ نجد لكل بنية تكرارية وظيفة رمزية تميزها من غيرها تُعنى بمضمون الخطاب الذي يهدف إليه، مع وجود الرغبة والإصرار عند الشاعر للوصول إلى مبتغاه ، فالكلمات تتشابه وتتضافر داخل الحقل الدلاليّ، بيد أنها تختلف وتتقابل حسب الموضع والانتظام في الخطاب الشعريّ.

المصادر

- ابن منظور (1994) لسان العرب ، دار صادر ، بيروت ، مج11، ط3 .
- برنس جيرار (2003) قاموس السرديات ، ترجمة : السيد امام ، ميرين للنشر والمعلومات ، القاهرة ، مصر ، ط1 .
- برينكر كلاوس (2005) التحليل اللغوي للنص (مدخل إلى المفاهيم الأساسية والمناهج) ترجمة : سعيد حسن بحيري ، مؤسسة المختار ، القاهرة ، مصر ، ط1.
- تشاندلر دانيال ، أسس السيمائية ، ترجمة : طلال وهبة ، مراجعة ميشال زكريا .
- الخولي ابراهيم محمد عبد الله (1993) بلاغة التكرار ، الشركة العربية للطباعة والنشر ، القاهرة .
- الزبيدي محمد مرتضى الحسيني الزبيدي (2001) تاج العروس ، تحقيق : علي الهلالي ، مراجعة : مصطفى مجازي واخرون ، المجلس الوطني للثقافة والفنون والاداب ، الكويت ، ج 34 ، ط1 .
- سلدن رامان (1998) ، النظرية الأدبية المعاصرة ، ترجمة : جابر عصفور ، دار قباء للطباعة والنشر ، القاهرة، مصر .
- عباس حسن (1998) ، خصائص الحروف العربية ومعانيها ، دراسة منشورات اتحاد الكتاب العرب ، دمشق ، سوريا .
- عبيد محمد صابر (2001) ، القصيدة العربية الحديثة ، بين البنية الدلالية والبنية الايقاعية ، منشورات اتحاد الكتاب العرب ، دمشق ، سوريا ، ط1 .

- عصفور جابر (2009) الخيال ، الأسلوب ، الحداثة ، جابر عصفور ، المركز القومي للترجمة ، القاهرة ، ط2 .
- الغامدي منصور بن محمد (2001) ، الصوتيات العربية ، مكتبة التوبة ، الرياض ، المملكة العربية السعودية ،ط1 .
- فضل صلاح (1998) ، نظرية البنائية في النقد الادبي ، دار الشروق ، القاهرة ، ط1.
- الفيروز ابادي ، القاموس المحيط ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، ج3 .
- مرتاض عبد الملك (1992) ، التحليل السيميائي للخطاب الشعري ، جده ، مجلة علامات ، سبتمبر .
- مرتاض عبد الملك (1996) ، مقامات السيوطي ، دمشق ، منشورات اتحاد الكتاب العرب .
- مرتاض عبد الملك مرتاض (2003) ، نظرية القراءة (تأسيس النظرية العامة للقراءة الأدبية) دار الغرب للنشر والتوزيع ، الجزائر .
- مزوز دليله ، سيميائية الحرف العربي ، قراءة في الشكل والدلالة ، ملتقى السيمياء والنص الادبي ، جامعة محمد خضير ، بسكرة ، الجزائر ، ط3 .
- مفتاح محمد (1992) ، تحليل الخطاب الشعري (استراتيجية التناص) المركز الثقافي العربي ، الدار البيضاء ، ط3 .
- الملائكة نازك (1965) قضايا الشعر المعاصر ، مكتبة النهضة .
- الياسري عبد الاله (2021) ، جذور الفجر مؤسسة دار الصادق الثقافية ، العراق ، ط1 .

referenses

- Ibn Manzur (1994), Lisan al-Arab, Dar Sader, Beirut, vol. 11, 3rd edition.
- Prince Girard (2003) Dictionary of Narratives, Translated by: Al-Sayyid Imam, Mirin Publishing and Information, Cairo, Egypt, 1st edition.
- Brinker-Klaus (2005) Linguistic Text Analysis (An Introduction to Basic Concepts and Methods), Translated by: Saeed Hassan Behairy, Al-Mukhtar Foundation, Cairo, Egypt, 1st edition.
- Chandler Daniel, Foundations of Semiotics, translated by: Talal Wahba, reviewed by Michel Zakaria.
- Al-Kholy Ibrahim Muhammad Abdullah (1993) The Rhetoric of Repetition, Arab Printing and Publishing Company, Cairo.
- Al-Zubaidi Muhammad Mortada Al-Husseini Al-Zubaidi (2001) The Crown of the Bride, edited by: Ali Al-Hilali, reviewed by: Mustafa Majazi and others, National Council for Culture, Arts and Literature, Kuwait, vol. 34, 1st edition.
- Selden Raman (1998), Contemporary Literary Theory, Translated by: Jaber Asfour, Qubaa Printing and Publishing House, Cairo, Egypt.
- Abbas Hassan (1998), Characteristics of Arabic Letters and Their Meanings, Study Publications of the Arab Writers Union, Damascus, Syria.
- Obaid Muhammad Saber (2001), The Modern Arabic Poem, Between Semantic Structure and Rhythmic Structure, Arab Writers Union Publications, Damascus, Syria, 1st edition.

- Asfour Jaber (2009) Imagination, Style, Modernity, Jaber Asfour, National Center for Translation, Cairo, 2nd edition.
- Al-Ghamdi Mansour bin Muhammad (2001), Arabic Phonetics, Al-Tawbah Library, Riyadh, Kingdom of Saudi Arabia, 1st edition.
- Fadel Salah (1998), Constructivism Theory in Literary Criticism, Dar Al-Shorouk, Cairo, 1st edition.
- Al-Fayrouzabadi, Al-Qamoos Al-Muhit, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah, Beirut, Lebanon, vol. 3.
- Murtad Abdul Malik (1992), Semiotic Analysis of Poetic Discourse, Jeddah, Alamat Magazine, September.
- Murtad Abdel Malik (1996), Maqamat Al-Suyuti, Damascus, Arab Writers Union Publications.
- Murtad Abdel Malik Murtad (2003), Theory of Reading (Establishing the General Theory of Literary Reading), Dar Al-Gharb for Publishing and Distribution, Algeria.
- Mazuz Dalila, The Semiotics of the Arabic Letter, A Reading of Form and Signification, Semiotics and Literary Text Forum, Mohamed Khudair University, Biskra, Algeria, 3rd edition.
- Muftah Muhammad (1992), Analysis of Poetic Discourse (Intertextual Strategy), Arab Cultural Center, Casablanca, 3rd edition.
- Al-Malaika Nazik (1965) Issues of Contemporary Poetry, Al-Nahda Library.
- Al-Yasiri Abdul-Ilah (2021), Roots of Dawn, Dar Al-Sadiq Cultural Foundation, Iraq, 1st edition.